

هذه الحياة ، أصار الإسلام تاريخاً دابراً ، وانقلب مجدداً ماضياً ؟  
 هل طفشت النار ، وأقوت الديار ؟  
 ماهي دعوة الإسلام ؟ دعوة ذات شعب تتناول العقائد  
 والأعمال ، وتبين على العقل والقلب ، وتحيط بالجماعة من أقطارها ،  
 وتشمل الأمم جميعها ، ولكنها في أصولها ترجع إلى أمرين :  
 التوحيد - توحيد الله وتوحيد النفس بتخليتها من الأوهام  
 المتنازعة والخرافات المتهافنة وإقامتها على طريق بينة لا حيرة  
 فيها ولا ضلال ؛ ثم توحيد الأفراد في الجماعة بالعدل الشامل  
 والتسوية التامة ، وإعطاء كل ذي حق حقه ، لا عبد ولا حر ،  
 ولا سائد ولا مسود ، ولا رفيع ولا ضيع ؛ ثم توحيد الجماعات  
 فلا شرق ولا غرب ، ولا عربي ولا عجمي . والأمثال : العمل  
 الصالح : أن يسير الفرد والجماعة والأمم إلى الخير ، إلى العمل  
 لإقامة الحق وهدم الباطل ، ونشر العدل ومحو الجور - أن تمتلي  
 القلوب نارا تحفرها للعمل ، ونورا يهدبها السبيل ، وتسمو  
 النفوس عن الصغائر والدنايا ، وتطهر من الإحقاق والضغائن ،  
 وتحرر حتى تأتي على القيود ، وتتسع على الحدود ، وتنطلق في  
 السكال إلى أبعد غاية

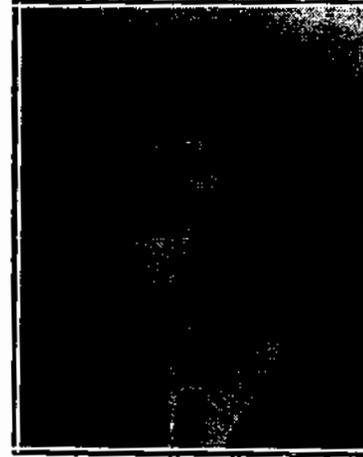
فهل انتهت هذه الدعوة الإسلامية ؟ هل أظلم قلب المسلم ؟  
 هل ذلت نفسه ؟ هل ذهب الخشوع بآماله ؟ هل رده البحر إلى  
 الصغار ، وأنزله اليأس إلى القرار ؟ هل ينس المسلم من السيادة  
 ورضى أن يُسلم قياده ؟  
 كلا كلا ، إن في الإسلام من المثل والأخلاق والفضائل والعزة  
 والآباء والسمو والتاريخ الوضاء ما يملأ المسلمين حياة وآمالا  
 وطموحاً واحتراماً . لم تنته دعوة الإسلام ولكنها اليوم تقوى  
 وتعظم ، وقد تمها الزمان لها ومهدت الحادثات سبيلها . بدأ الإسلام  
 دعوته منذ أربعة عشر قرناً ولكنها لم تبلغ غايتها وأجدر بها  
 اليوم أن تبلغها

ما تزال النفوس الإنسانية طامحة إلى السمو ، نزاعة إلى الخير ،  
 مفعمة بحب الحق والعدل ، تواقفة إلى الأخوة والحرية . فلن  
 تقف دعوة الإسلام . ما يزال المسلم الحق يرى نفسه خليفة الله  
 في الأرض ، مكلفاً أن يقيم العدل بين الناس ، موكلاً بنصرة  
 الخير ومحاربة الشر ، أنى كان ومتى استطاع . كل الأرض داره ،  
 وكل الزمان وقته . فلن تقف دعوة الإسلام ما يزال المسلم ينطوي

## الإسلام

بغداد ١٣٥٥ سنة

للدكتور عبد الوهاب عزام



مضت خمسة وخمسون  
 وثلاثمائة وألف عام منذ  
 هاجر الرسول وأصحابه إلى  
 المدينة . طوى التاريخ خمسا  
 وخمسين وثلاثمائة ألف  
 مرحلة منذ خرج محمد  
 وأصحابه يحملون دعوة  
 التوحيد والأخوة ، وكلمة  
 الحق والعدل والحرية -

ركم الزمان على عام الهجرة أربعة عشر قرناً ونصفاً وما زال  
 يحرق الحجب نوره ، ويلوح من خلال الأجيال سناه .

مضت أربعة عشر قرناً في جزر التاريخ ومدته ، وغير الدهر  
 وخطوبه . قامت دول وزالت دول ، وقويت أمم وضعفت أمم ،  
 وحيث مذاهب وماتت مذاهب ، والأرض ترجف باعتراك  
 الإنسانية واختراب الأديان ، وتدوى بالآراء تصادم ، والأفكار  
 تتقاتل ، ومن وراء هذا مخلق يغلب مُخلقا ، وسنة تُميت سنة ،  
 وآية تنسخ آية ، وأثر يبقى على أثر .

فأين الإسلام اليوم من مُبتدئه ؟ وأين بلغ المسلمون بعد  
 أربعة عشر قرناً ؟

قال كاتب أوربي منذ ستين إن دعوة الإسلام قد انتهت ،  
 وإن الإسلام قد وهن ، ولم تبق فيه قوة تحرك الأمم وتسير  
 الأجيال .

أحق أن الإسلام قد انتهت دعوته ، ودرست آياته ، ولم تبق  
 إلا أسماء وأوهام ورسوم وأعلام ؟ هل الإسلام اليوم لا ينبض  
 به القلوب ، ولا تشق به العزائم ، ولا يقيم المثل العليا للعمل في

على عزة تقهر الخطوب، وأمل يغلب الزمان؛ ونفس لا تصف،  
وقلب لا يذل، وما تزال سيرة محمد في عقله وقلبه، ولا يزال مجد  
الاسلام ملء جوائحه، ولا تزال كلمة الحق والعدل ملء ضميره.  
فلن تقف دعوة الاسلام. إن دعوة الاسلام لا تقف حتى يموت  
الخلق العلي والقلب الأبي في نفوس البشر.

وقل للذين يزعمون إنهم حماة الاسلام: إن الاسلام في حماية  
أهله ورعاية تاريخه. ما أذل الاسلام إن ابتغى في غير أولاده حماة  
وما أذل المسلمين إن رضوا بغير حماية الله! يا حشرة على الحق إن  
التمس من الباطل حامياً! ويا خسران العدل إن ابتغى من الظلم  
ناصراً! وويل لورثة محمد إن لم تحمهم سيرة محمد وخلفائه، ومن  
أنجبتهم العصور من أمته وأبطاله!

إن في دين المسلم، وإن في قلب المسلم، وإن في خلق المسلم،  
ما يربا به عن كل دنية، ويصمد به إلى كل هول، ويثبت في كل  
كارثة، ويسمو به على كل عقبة.

أيها الحماة الأبرار! لقد أدرتموها على المسلمين حرباً طاحنة  
في المشرق والمغرب، وغزوتهم بالسلاح والفتنة والفرية،  
وكدتم لهم في السر والعلانية، واستبجتم فيهم كل منكر، حتى  
إذا ظنتم أنهم هانوا وذلوا، ويشوا واملوا قلم: هلم أيها الضعفاء،  
فنحن الحماة الأقوياء!

أيها الحماة: شد ما قسوتهم على المسلمين ثم شد ما رفقتهم بهم!  
أيها الحماة: لقد تعلمون أن بضعة آلاف من بني الاسلام ثبتوا  
لكم وسخروا بقواكم وفتونكم وأساطيلكم وجيوشكم وطياراتكم  
أكثر من عشرين عاماً ولم يكن سلاحهم إلا عزة الاسلام ومجد  
العرب.

سلاحهم عزيمه الجهاد  
وقوتهم ما سلبوا الأعدى  
يصايرون الأكد الصوادي  
ويا كلون الجوع في البوادي  
قد يشوا ياساً من الأمداد  
الإثبات القلب في الجلاد  
ونصرة الرحمن للعباد

\*\*\*

أبت لهم كرامة الاسلام  
أى إباء العرب الكرام  
أن يسلموا الأوطان دون الهام  
منيتهم مشارع الحام

فلما تكسر في أيديهم كل سلاح، وأعوزهم كل قوت، وضاق  
على عزائمهم كل مجال، خرجوا من ديارهم أنفة أن يروا الصغار  
في الديار، وإباء أن تجمعهم والمذلة أرض؛ وهم اليوم مشردون  
في الأقطار، قد نالت الخطوب من أموالهم وجموعهم ونعيمهم  
ودعتم ولم تنل من أنفسهم، فكل منهم علم جهاد، وصحيفة  
نثار، وسجل مآثر، وشهادة ناطقة بما تتجاهلون من العزة  
الاسلامية، والأنفة العربية. ألا إن الاسلام لم تنته دعوته، ولم  
تضعف كلمته، وسيبقى كلمة الله في الأرض، ودعوته إلى الحق.  
وحجة على الخلق، في أمره بالأخوة والحرية، والعمل في الحياة  
على أقوم السنن، إلى أكرم الغايات.

ألا إن الاسلام دعوة إلى الحياة لا تموت، ودعوة إلى الحرية  
لا تستعبد، ودعوة إلى العزة لا تذلل، ودعوة إلى العمل لا تقتر  
ألا إن الاسلام دعوة إلى السلام والاخاء، وإلى الصدق  
والوفاء. فإن دارت به الأكاذيب، واجتمعت عليه الأباطيل،  
وسيم الهوان، وقوبل بالعدوان، فهو دعوة إلى العزة والاباء،  
والصبر على اللا واء، والموت في سبيل الحق، والخلود من وراء  
الموت.

عبد الوهاب عزام

## من حديث الشرق والغرب

رسائل وأقاصيص

تأليف الدكتور

محمد عوض محمد

نسخة ١٢ قرشاً صاعاً

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكاتب